المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨١/١٠/١٩

عـــرفت الســـــادات

عرفته منذ ان درج بنا الشباب على طريق الحياة رايته فى ثورة جيل وبطلا من ابطال الاساطير ومناضلا يسعى للخطوب والاحداث بقلب جرىء وعقل كبير واقتربت منه كثيرا فى المؤتمر الاسلامى وفى صحيفة الجمهورية فرايت فيه مالم اره فى غيره ، اصالة القرية ووفاء الرجال ، وحين هزت المصائب الرجال فغيرت من سماتهم وطباعهم بقى انور السادات كما كان من قبل . تلقاه فتلقى فيه الرجل القديم الذى عرفته قبل أن يكون عضوا فى مجلس قيادة الثورة او زعيما اختارته مصر لقيادتها فى ظروف عصيبة ودنيا كثرة وعار انتكست منه الجباه ، لم يتغير ، تلقاه فتلقى منه الود الصافى والنبل الكريم والتواضع الجم ، فقد كان الرجل ارفع من كل منصب واعظم من كل جاه ، كانت عظمته فى نفسه وفى ثقته بقدرته ونكائه وشخصيته ، يجنبك بصفاء روحه ونبل مقاصده وتلقائيته المحببة دون افتعال او تصنع .

كان مؤمنا شديد الايمان بالله يحفظ القران الكريم ويرتله ويستهديه ، ومفكرا مستنيرا ينفذ الى جوهر الامور فى يسر وسهولة ويرى الرؤيا واضحة حين تبهم الرؤيا على غيره ، فيستهديها عزمه فى شجاعة القادر وقدرة الشجاع فيوم أن خيم اليأس وانتكس الرجال قهرا وكمدا كانت معركة العبور الرائع وكان النصر العظيم فى السادس من اكتوبر فارتفعت الرءوس المنكسة وانتشت القلوب الواجفة ، وازدهى الواجلون الذين مزقهم الوجل وحطم قلوبهم اليأس بنصر لم يخطر لهم على بال ، ثم كانت المبادرة العظيمة التى هزت اركان السياسة العالمية ، اكثر مما هزت معركة العبور قواعد

الاستراتيجية السائدة . مبادرة عقل نكى يرى الحقيقة فى واقعها بعيدة عن الاحلام الطائشة والامال الخابية وسفسطة الكلمات وتجارة الخطب المنبرية الرنانة .

وقد قلت له يوما : الا ترى أن المبادرة أعظم من معركة العبور . فمالك لاتمجد غير معركة العبور بينما يرى العالم ان المبادرة أعظم عمل فى تاريخ الدبلوماسية على مر العصور . وقد نلت من اجلها جائزة نوبل للسلام فكنت اول عربى ينال هذه الجائزة فى شتى ميادينها . وابتسم البطل . وقال : الا ترى أن المبادرة كانت مبادرتى وحدى وأن معركة العبور كانت معركة مصر جميعا ؟

لقد عاش انور السادات الحياة عمقا وعرضا عرفته مصر اخضر العود ثائرا تتلقاه جدران السجون والمعتقلات . ثم كان صوته اول بشير بثورة مصر . وكان يعرف ان الثورة ان فشلت فرقبته هى الطائحة دون غيره . فقد كان هو وحده الذى عرفه الناس .

وتسلم انور السادات مصر يبابا محطما فأعاد اليها السكينة والاستقرار ورفع هامة المصريين فوق الهامات جميعا . وانقذهم من مجاعة كانت تخيم بشبحها الرهيب . وانقذ مصر من الافلاس فقد كانت الخزانة خاوية . وجعل منها دولة تتغنى الدنيا بتمدنها واصالتها .

فلئن اغتالته يد الغدر والنذالة والحطة فما نلك بجديد على عظماء التاريخ .

لقد كان انور السادات علامة باهرة فى تاريخ مصر والعالم . وسيبقى على الزمن مثالا للعظمة فى مدونة التاريخ واعظم من انجبه القرن العشرون فى تاريخ العالم .

د . حسين فوزى النجار